

١ ﴿ فَاسْتَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾

من سبق في الدنيا إلى الخيرات فهو السابق في الآخرة إلى الجنات؛ فالسابقون أعلى الخلق درجة، ... ويستدل بهذه الآية الشريفة على الإتيان بكل فضيلة يتصف بها العمل؛ كالصلاة في أول وقتها، والمبادرة إلى إبراء الذمة من الصيام، والحج، والعمرة، وإخراج الزكاة، والإتيان بسنن العبادات وأدابها؛ فله ما أجمعها وأنفعها من آياتها. **السعدي: ٧٣.**
السؤال: هذه الآية قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، وضح ذلك باختصار.
الجواب:

٢ ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴾

ومن التفت بقلبه في صلاته إلى غير ربه لم تنفعه وجهته بدنه إلى الكعبة؛ لأن ذلك حكم حق، حقيقته توجه القلب، ومن التفت بقلبه إلى شيء من الخلق في صلاته فهو مثل الذي استدبر بوجهه عن شطر قبلته. **البقاعي: ١/٢٧٢.**
السؤال: ما حقيقة التوجه للقبلة؟ ولماذا؟
الجواب:

٣ ﴿ فَادْكُرُوا آذَانَكُمْ وَاسْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾

لكل ذكر خاصيته وثمرته، وأما التهليل فثمرته التوحيد؛ أعني التوحيد الخاص؛ فإن التوحيد العام حاصل لكل مؤمن، وأما التكبير فثمرته التعظيم والإجلال لذي الجلال، وأما الحمد والأسماء التي معناها الإحسان والرحمة - كالرحمن، الرحيم، والكريم، والغفار، وشبه ذلك - فثمرتها ثلاث مقامات؛ وهي: الشكر، وقوة الرجاء، والمحبة؛ فإن المحسن محبوب لا محالة. **ابن جزى: ١/٨٨.**
السؤال: لكل ذكر ثمرته الخاصة في قلب العبد، بين ذلك مع التمثيل.
الجواب:

٤ ﴿ فَادْكُرُوا آذَانَكُمْ وَاسْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾

لكل ذكر خاصيته وثمرته ... وأما الأسماء التي معناها الاطلاع والإدراك - كالعليم، والسميع، والبصير، والقريب، وشبه ذلك - فثمرتها المراقبة، وأما الصلاة على النبي ﷺ فثمرتها شدة المحبة فيه، والمحافظة على اتباع سنته، وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى، والمحافظة على شروط التوبة مع [انكسار] القلب بسبب الذنوب المتقدمة. **ابن جزى: ١/٨٨.**
السؤال: ما أثر ذكر العبد لربه بصفات السميع والبصير والقريب؟
الجواب:

٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر؛ شرع في بيان الصبر والإرشاد والاستعانة بالصبر والصلاة؛ فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر عليها. **ابن كثير: ١/١٨٧.**
السؤال: العبد لا يخلو من حالين ما هما؟ وما الواجب عليه في كل منهما؟
الجواب:

٦ ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾

إذا كانت صلاة العبد صلاة كاملة، مجتمعا فيها ما يلزم فيها وما يسن، وحصل فيها حضور القلب، ... لا جرم أن هذه الصلاة من أكبر المعونة على جميع الأمور؛ فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولأن هذا الحضور الذي يكون في الصلاة يوجب للعبد في قلبه وصفاً وداعياً يدعو إلى امتثال أوامر ربه، واجتناب نواهيه. هذه هي الصلاة التي أمر الله أن نستعين بها على كل شيء. **السعدي: ٧٥.**
السؤال: كيف تكون الصلاة معينة للعبد على امتثال أوامر ربه، واجتناب نواهيه؟
الجواب:

٧ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

هذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه منقبة عظيمة للصابرين؛ فلو لم يكن للصابرين فضيلة إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله لكفى بها فضلاً وشرفاً. **السعدي: ٧٥.**
السؤال: ماذا تقتضي المعية الخاصة؟ ومن أهلها؟ وضح ذلك من الآية.
الجواب:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٥٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٥٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومٌ مُّوَلِّيهَا فَاسْتَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِن مَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٨﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴿١٥٩﴾ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِكَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْرَعْتُمْ عَلَيَّ كَمَا ظَلَمْتُمْ فَتَهْتَدُونَ ﴿١٦١﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٢﴾ فَادْكُرُوا آذَانَكُمْ وَاسْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴿١٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦٤﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الشَّاكِّينَ.	المُمْتَرِينَ

العمل بالآيات

١. سابق اليوم إلى الصف الأول، أو كن أول من يتصدق بصدقته، أو أول من يقرأ قرآنا؛ فإن للسابقين منزلة ليست لغيرهم، ﴿ فَاسْتَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾.
٢. قل: «رب زدني زكاة وعِلما وحكمة»، ﴿ وَزَكَّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾.
٣. حافظ على أذكار الصباح والمساء وأداب الصلوات، وعلمها غيرك، ﴿ فَادْكُرُوا آذَانَكُمْ وَاسْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾.

التوجيهات

١. من اكتفى بالحد الأدنى من فعل الخيرات ضعف نشاطه إلى حد العجز والكسل، ومن ألزم نفسه بسباق غيره ثبت وزادت منزلته عند ربه، ﴿ فَاسْتَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾.
٢. لا يظن العبد أنه يستطيع الهرب من قدرة الله بالأسباب التي يفعلها؛ فالله تعالى قادر عليه على كل حال، وفي كل مكان، ﴿ إِنَّ مَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.
٣. أفضل علاجين عند نزول المصائب: الصبر والصلاة، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾.